أثر استخدام السيكودراما في التخفيف من مشكلات السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة

أ.د. أياد كاظم طه السلامي/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل

م.م. نبراس هشام عبد العباس/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل

ملخص البحث :

تضمنت هذه الدراسة أربعة فصول: يتضمن (الفصل الاول) الاطار المنهجي، مشكلة البحث المتمركزة في الاستفهام الآتي: ما مدى فعالية استخدام السيكودراما للتخفيف من حدة بعض من مشكلات السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة؟ ويكمن اهميته في إمكانية استخدام مدرس التربية الفنية والعاملين بالحقل النفسي كالمرشد النفسي في المدارس لهذا الاسلوب العلاجي، ومساعدة العاملين في الحقل النفسي على استخدام السيكو دراما كأحد اساليب العلاجية والإرشادية الجماعية في المدارس والجامعات ومنح الثقة لزيادة وعي الطلاب بذواتهم وسط المجموعة أثناء التمرين والعرض المسرحي، فالجماعة تصحح وتعمق فكرة الفرد عن ذاته وتشعره بقيمة نفسه، فضلا عن استخدام طرق جديدة للتعليم والتربية غير النمطية للتخفيف من حدة المشكلات السلوكية الاكثر شيوعا لدى طلاب المرحلة المتوسطة، اما هدف البحث: هو الكشف عن أثر استخدام السيكودراما في التخفيف من مشكلات السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة، ولتحقيق الهدف تطلب ايجاد فرضية وهي: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى افراد المجموعة التجريبية في حدة مشكلات السلوك العدواني بين التطبيق القبلي والبعدي لمقياس المشكلات السلوكية؟ اما حدود البحث، الحد المكاني العراق (محافظة بابل، مدينة الحلة)، الحد الزماني (العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧) اما الحد البشري: اجراء هذه الدراسة على طلاب مرحلة الثانية متوسط في محافظة بابل(متوسطة حمورابي). اما (الفصل الثاني) الاطار النظري فتضمن ثلاث مباحث الاول (تأريخ السيكودراما) والمبحث الثاني (النظريات المفسرة للسلوك العدواني)، والمبحث الثالث (عناصر واساليب وفنيات السيكودراما).

اما(الفصل الثالث) اجراءات البحث ومنهجيته التي شملت مجتمع البحث وعينة البالغة (٣٧٥٤) طالب من الذكور تحديداً من طلاب المرحلة المتوسطة بدارس محافظة بابل (مركز المحافظة) والذين تتراوح اعمارهم ما بين (١٣-١٥) سنة. اما منهج البحث فأعتمد الباحثان على المنهج التجريبي ذي المجموعة الواحدة كونه اكثر ملائمة لإجراءات البحث، ولأجل تحقيق افضل النتائج قام الباحثان بدراسة استطلاعية واختيار عينه استطلاعية قوامها (٥٠) طالباً من طلاب المدراس المتوسطة في محافظة بابل (المركز)، بغرض تقنين اداة الدراسة عليها للتحقق من صلاحيتها للاستخدام، عن طريق صدقها وثباتها بالطرق الاحصائية الملائمة.

اما عينة الدراسة الفعلية فكانت من طلاب (متوسطة حمورابي للبنين) من الذكور حصراً، ولذي تتراوح اعمارهم بين (١٣-١٥) سنة وعددهم (٢٠٠ طالب)، واستند الباحثان في التطبيق على استمارة اداة مقياس المشكلات السلوكية التي وزعت على الخبراء نموذج جدول رقم (١) ويتكون من (٢٢) فقرة ممن حصلوا على اعلى الدرجات عند تأشيرها من قبل (مدير المدرسة، والمعاونان ومرشد الشعبة ومدرس مادة التربية الفنية والتربية الرياضية)، على فقرات المقياس ليمثلوا العينة الحقيقية والنهائية للدراسة، مع مراعاة عامل التجانس عند اختيار العينة من حيث المشكلات، الحالة الاقتصادية، العمر، وتم زج العينة في تمرينات وعروض مسرحية قصيرة ، وعند اعادة اجراء مقياس السلوك العدواني مرة ثانية مع بقية طلبة وطلبة العينة ظهرت لنا مجموعة جديدة من الاسماء حازت على درجات اعلى من طلبة العينة مما اكد ان هناك تغيراً واضحاً في سلوكهم. اما الفصل الرابع فقد احتوى على عرض النتائج ومناقشته والاستنتاجات التي توصل اليها الباحثان. ففي الاختبار القبلي كانت الفقرة رقم (١) بنسبة (٨٥%) من السلوك الطلاب، والفقرة رقم (٢) بنسبة (٨٥%)، واما الفقرة (٣) و(٤) فجاءت بنسبة (٧٥%). اما الاختبار البعدي فكانت الفقرة رقم (١) اقل من الاختبار السابق بنسبة (٤٤%) وهذا يدل على تجاوب الطلبة واحداث التغير في سلوكهم وتقيمهم من قبل المتخصصين اما الفقرة رقم (٢) بنسبة (٤٠%) وتوصل البحث الى وجود فروق فردية ذات دلالة احصائية بين المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي.

واختتم البحث ببعض التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: (السيكودراما، السلوك العدواني، المرحلة المتوسطة مسرحية)

Abstract:

The study included four chapters: (Chapter ١) includes the methodological framework, the problem of research based on the following question: How effective is the use of cycodrama to alleviate some of the problems of aggressive behavior among middle school students ؟And the importance of the use of the teacher of art education and workers in the psychological field as a psychological guide in schools for this method of treatment, and help the workers in the field of psychological use of the Sikku drama as one of the methods of treatment and guidance in the collective schools and universities and give confidence to increase students' awareness of their self amid the group during the exercise and theatrical presentation ،Correct and deepen the idea of the individual about himself and feel

the same value, as well as the use of new methods of education and non-stereotyped education to alleviate the most common behavioral problems among students in the middle stage, the goal of the research :As long as psychodrama in mitigating aggressive behavior among students of middle school problems, and to achieve the goal request to find a hypothesis: Is there a statistically significant among members of the experimental group in the unit of aggressive behavior between the application and tribal dimensional scale behavioral problems, problems of differences ؟The limits of research, spatial limit Iraq (Babil province, the city of Hilla), the temporal limit (academic year ٢٠١٦-٢٠١٧) The human limit :This study on students in the second stage of the average in the province of Babylon (Medium Hammurabi .(As for the second chapter, the theoretical framework includes three aspects (the history of the cycodrama), the second (theories of aggressive behavior) and the third (elements, methods and techniques of the cycodrama.

The third chapter deals with research procedures and methodology that included the research society and the sample of (٣٧٥٤) male students ،especially middle school students, in Babil governorate (governorate center), aged between ١٣-١٥ years. The researchers adopted a one-group experimental approach that is more suitable for research procedures. In order to achieve the best results ،the researchers conducted a survey of ٥٠ students from middle schools in Babil governorate ،From its validity to use, through its sincerity and stability in the appropriate statistical methods.

The sample of the actual study consisted of students (medium Hammurabi boys) male exclusively, and between the ages of (١٣-١٥) years, and the number of (٢٠٠ students), and based on the application on the questionnaire tool measure behavioral problems distributed to the experts model Table (١) It consists of (٢٢) students who received the highest grades when they were registered by the school principal, the assistants, the supervisor of the division and the teacher of art education and sport education, on the paragraphs of the scale to represent the real and final sample of the study, taking into account the homogeneity factor in selecting the sample in terms of Problems, economic condition, age, and the sample was implicated in passing And a short play show. When the measure of aggressive behavior was repeated again with the rest of the students and sample students, a new group of names emerged with higher scores than the students in the sample ،confirming that there was a clear change in their behavior. The fourth chapter contains the presentation of the results and the discussion and conclusions reached by the researchers .In the tribal test, paragraph (١) was ٨٥٪ of the students' behavior and paragraph (٢) was ٨٥٪. Paragraph (٣) and (٤) came with ٧٥٪.

This test indicates that the students responded to the change in their behavior and evaluated by the specialists. Paragraph (٢) by (٤٠٪) and the research found that there are significant individual differences Statistics between the experimental group in the tribal and post-test.
The chapter concluded with some recommendations and proposals.

Keywords: (Cycodrama, aggressive behavior, intermediate stage play)

الفصل الاول- الاطار المنهجي

١- مشكلة البحث: تتعدد وتختلف اساليب الارشاد والعلاج الجماعي باختلاف المشكلات والأدوار الملقاة على عاتق كلاً من المعالج (بالكسر) (المدرس المختص) والمعالج (بالفتح) الطالب والسيكودراما في عملية التعليم والتربية العلاج بوسائل جديدة ومتنوعة. وتتخلص فكرة السيكودراما بقيام الطالب بإعادة تمثيل مواضيع حياتية او دراسية او عرض مشكلات سلوكية او نفسية او اجتماعية امام المدرس ومجموعة الطلبة المشاركين (المتلقين) مما يتيح له التنفيس الانفعالي عن مشاعره وتوتراته المختلفة وكذلك فرصة الاستبصار الذاتي وتداعي بعض الافكار فضلاً عن

التقمص والمحاكاة من اجل احداث تغير في السلوك الانساني وتعديله أو اعادة تشكيله وتحقيق التوافق النفسي. ويعد (يعقوب مورينو) المحلل النفسي الامريكي اول من استخدم هذه الطريقة في فينا عام (١٩٢١)، واسس اول مسرح للعلاج النفسي عام (١٩٢٧) في مدينة نيويورك (الولايات المتحدة الامريكية)[١].

وتدور فكرة المسرحية النفسية حول خبرات الماضي او الحاضر او المستقبل وهدفها التنفيس الانفعالي وخلق التوافق النفسي وايجاد بعض الحلول للصراعات الداخلية لتحقيق ذات افضل وقد تتوسع موضوعة المسرحية لتأشير الاتجاهات السلبية وبعض من المعتقدات فضلا عن الآحلام[٢]. والاماني والتطلعات وكبح ما هو غير مشروع وتطوير ما هو مشروع ومنها السلوك العدواني لدى بعض او اغلب الطلبة في مرحلة المراهقة، ولأجل تخفيف هذا السلوك بطرق واساليب جديدة ومتطورة منها السيكو دراما موضوع بحثنا هذا ومما تقدم يمكن توضيح مشكلة البحث بالاستفهام الاتي: (ما مدى فعالية استخدام السيكو دراما للتخفيف من حدة بعض من مشكلات السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة؟)

٢- اهمية البحث والحاجة اليه:

تكمن أهمية البحث الحالي بما يلي:

أولاً: استخدام السيكودراما للتخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية واستخدام التمرينات والعروض المسرحية لان الطلبة يقبلون بشغف على اللعب ومنه التمثيل كونه طريقة غير مألوفة لديهم.

ثانياً: تتناول فئة عمرية محددة اكد العديد من العلماء والباحثين التربويين على أهميتها وهي مرحلة المراهقة.

ثالثاً: امكانية استخدام مدرسي التربية الفنية والعاملين بالحقل النفسي كالمرشد النفسي في المدارس لهذا الاسلوب العلاجي.

رابعاً: مساعدة العاملين في الحقل النفسي على استخدام السيكودراما كأحد الأساليب العلاجية والارشادية الجماعية في المدارس والجامعات.

خامساً: تهيئة جو نفسي مناسب ملئ بالحب والرعاية والمرح للتغلب على ما يعاينه الطلاب من الاوضاع الدراسية الصعبة .

سادساً: تعريض الطلاب لمواقف درامية هادفة تؤكد على القيم الاخلاقية والسلوكيات السوية.

سابعاً: اكساب الثقة وزيادة وعي الطلاب بذواتهم وسط المجموعة اثناء التمرين والعرض المسرحي. فالجماعة تصحح وتعمق فكرة الفرد عن ذاته وتشعره بقيمه نفسه.

ثامناً: استخدام طرق جديدة للتعليم والتربية غير نمطية للتخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية الأكثر شيوعاً لدى الطلاب المرحلة المتوسطة سن (١٢-١٤) سنة.

اما حاجة البحث فتمكن بالاستفادة في استنباط طرق تقديمية من قبل الباحثين والمهتمين بالشؤون التربوية والمدرسية، فضلا عن المشاركة الفعالة والنشطة من قبل الطلاب للتخلص من السلوك غير المرغوب فيه وتوثيق

العلاقة بين الطلاب ومربيهم والاعتماد على اسلوب الحوار والنقاش وابداء الآراء حول سلوكيات ابطال المسرحيات ومواقفهم المتنوعة التي يشارك فيها الطلاب.

٣- اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن: اثر استخدام السيكودراما في التخفيف من مشكلات السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة من خلال الفرضية الاتية:

فرض البحث: توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى افراد المجموعة التجريبية في حدة مشكلات السلوك العدواني بين التطبيق القبلي والبعدي لمقياس المشكلات السلوكية.

٥- حدود البحث:

اولاً: الحد المكاني:- العراق / محافظة بابل / مدينة الحلة .

ثانياً: الحد الزماني:- العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧.

ثالثاً: الحد البشري:- طلاب المرحلة الثاني متوسط في محافظة بابل (متوسطة حمورابي) من الذكور فقط والذين تتراوح اعمارهم مابين (١٣-١٥) سنة.

٦- تحديد المصطلحات:

اولاً: السيكودراما

لغة:

١- "السيكو: اي النفس و(psycho) ونفس جمعها نفوس وانفس، نفسي منسوب الى النفس عقلي ومرض نفسي"[٣].

٢- "النفس: الروح ويقال: خرجت نفسه، اي مات"[٤].

٣- "نفس او نفسي: حياة نفسية، مجموعة ظواهر نفسية تشكل اما حياة الفرد الذهنية، الواعية واللاواعية، واما انها لاتشكل منها سوى جزء مبرمج"[٥].

٤- "دراما: ومعناها (Drama) الفعل او الحركة او النشاط، اي حركة النفس"[٦]، الكلمة يونانية الاصل (dran) ومعناها الحرفي" يفعل او عمل يقام به، ثم انتقلت الكلمة من اللغة اللاتينية المتاخرة (drama) الى معظم لغات اوربا الحديثة"[٧].

٥- "هي نشاط معرفي واع، حركي، جماعي، تمثيلي"[٨].

٦- "كلمة (دراما) تعني ببساطة حركة. الدراما حركة محاكية، حركة تقلل وتمثل سلوكاً انسانياً"[٩].

اصطلاحاً:

١- عرفها مورينو (Moreno-١٩٩٨)

السيكودراما:"انها أعمق اللغات، وهي لغة الجسد، وعليه، فهي اسلوب علاجي يتناسب مع جميع الاشخاص في مراحلهم العمرية المختلفة"[١٠].

٢- عرفها (وولمانWoolMAN): "اسلوب من الاساليب الإسقاط كما يعدها بالأضافة الى ذلك شكل من اشكال العلاج النفسي الجماعي، وفيه يطلب من الشخص ان يمثل مواقف ذات مغزي في حياته في حضور اشخاص آخرون يمثلون الا تقرب المساعدة"[١١].

٣- عرفها (هانز شترب ١٩٧١-Hans strvupp) "هي التي تقوم على تزويد المريض بقدر من المواجهة التي تشجعه، على التلقائية ويساعده في ذات الوقت على تحقيق اكبر قدر من الفهم كسوء توافقه بالنسبة للسلوك بين الشخص على المستويين الفكري والانفعالي"[١٢].

٤- عرفها (جر ينبرج- ١٩٧٤- Green bry) "انها طريقة جماعية للعلاج النفسي اساسها المسرح وأرتجال المواقف الدرامية بناء على موضوع يقترحه أفراد الجماعة من (المدرس والمشرف الفني والطلبة) والذين يشكون من اضطرابات نفسية او سلوكية"[١٣].

٥- عرفها (وليم الخولي) "صورة من صور العلاج النفسي الجمعي او التمثيلية النفسية التي يقوم فيها المريض بتمثيل دور من أدوار الحياة ارتجالاً من زميل يختاره من زملائه مما يجعله يقف من هذه المسرحية موقفاً اكثر موضوعية، ويسقطه على أشخاص المسرحية وحوادثها كثيراً مما يعاني فيزيد استبصاره بالمشكلة، فيزيد فهم المدرس او المشرف الفني للحالة، وقد يكون فيها أيضا قدر من التنفيس"[١٤].

٦- شكل من اشكال العلاج النفسي الجماعي يستخدم التمثيل فيه كوسيلة ادائية، والتلقائية هي الصفة المميزة لهذا الاداء كما انها تجمع بين الاسقاط والتنفيس الانفعالي في ذات الوقت"[١٥].

٧- "هي التمثيل النفسي المسرحي او التمثيلية النفسية او تمثيلية المشكلات النفسية او الارشاد بالتمثيلات النفسية...تصوير تمثيلي مسرحي لمشكلات نفسية في شكل تعبير حرفي موقف يتيح فرصة التنفيس الانفعالي التلقائي والاستبصار الذات"[١٦].

ويعرفها (الباحثان)تعريفاً اجرائياً بالاتي: طريقة لعلاج سلوكيات عدوانية تتم عن طريق استخدام الدراما (التمرينات والتمثيل المسرحي) في ظل جماعة كوسيلة للتنفس عن بعض المكبوتات بواسطة الاستبصار الذاتي والبوح وتداعي الافكار لأحداث التغيير في سلوك الشخصية.

ثانياً: السلوك العدواني

١- عرفه(Buss): "هو اي سلوك يصدر عن الفرج لفظياً او بدنياً او ماديا ًصريحاً او ضمنياً او مباشراً او غير مباشر، ناشطاً او سلبياً، ويترتب على هذا السلوك الحاق أذى بدني او مادي للشخص نفسه او للأخرين"[١٧].

٢- "هي عبارة عن مجموعة من التعريفات والسلوكيات التي تقوم بها الفرد والتي تسبب الأذى للفرد نفسه او للأخرين، او للممتلكات العامة"[١٨].

٣- "سلوك يعبر عنه رد فعل بهدف ايقاع الأذى او الألم بالذات او بالأخرين او الى تخريب ممتلكات الذات او ممتلكات الأخرين، فالعدوان سلوك وليس انفعالاً او دافعاً"[١٩].

٤- "السلوك الذي يؤدي الى الحاق الأذى الشخصي بالغير، وقد يكون الأذى نفسياً على شكل الإهانة او خفض القيمة الجسمية"[٢٠].

٥- "ذلك السلوك الذي ينتج عنه الحاق الأذى والضرر بالنفس والأخرين والأشياء المادية المحيطة بالشخص المعتدي ويمكن قياسه وإحكام السيطرة عليه"[٢١].

ويعرف الباحثان (السلوك العدواني) اجرائياً بالاتي:

عبارة عن الحاق ضرر وأذى متعدد الاشكال مادياً او لفظياً، ويكون موجه نحو أشخاص، او أشياء، أو ممتلكات أو نحو الذات.

الفصل الثاني- الاطار النظري

المبحث الاول: تأريخ السيكودراما:

نظرا لعدم وجود تاريخ محدد متعارف عليه من قبل الباحثين للعلاج بالسيكو دراما، وبعد الاطلاع على العديد من المراجع وجد الباحثان ان النشأة التاريخية غير ثابتة ولكن يمكن حصرها مابين عام(١٩٥٩م-١٩٧٩م)، والبعض حدد خطواتها الاولى الى عام(١٩١١م) وبعضهم يؤخره الى عام (١٩٢٧م).اذ ترجع اصول السيكو دراما الى عام(١٩١١م) على يد (مورينو)* اذ قام بالسماح للأطفال بالتعبير التلقائي عن مشكلاتهم فحققوا نتائج علاجية لابأس بها[٢٢].

واستخدام الدراما في العلاج النفسي تعود الى (بيتر سيلدPeter slade) صاحب مصطلح (دراما لطفل)، والذي شجع على توظيف العقل المبتكر الانشطة الدرامية داخل المؤسسة التعليمية، من أجل إتاحة الفرصة للأطفال ليعبروا عن انفسهم، اذ وجه دعوة الى الاباء والمربين، بضرورة ان يستمعوا الى اطفالهم والبالغين منهم ايضاً، اذ كان يقول دائما يسخرون من أولادهم ورغباتهم وينكرون قدراتهم الابداعية بمحاولة التحكم بهم[٢٣].

ان التمثيل نشاط انساني له آثار علاجية هامة عبر عنها (ارسطو) بمصطلحه الشهير (التطهيرCatharsis) وأطلق عليها الاطباء وعلماء النفس فيما بعد اسم (التنفيسAbreaction) أو ممكن ان يسمي بالتحرر من عقدة نفسية او تفريغ نفساني او تنفيس او تفريغ انفعالي، وقد جعل (مورينو) من ذلك التطهير او التنفيس الانفعالي هدفاً رئيساً من اهداف (جلسته السيكو دامية). اذ جعل للمريض حرية اختبار المشهد الذي يمثله يسترجع خبراته السارة وغير السارة ويعيشها من جديد على المسرح، ولكنه هنا يخلي السبيل أمام انفعالاته التي سبق ان حبسها وقت تعرضه لتلك الخبرات خوفاً مما قد ينتج عنها من عواقب .[٢٤] اذ ان لأسلوب السيكودراما وانتشاره ومرونته وقابليته في التعامل مع مختلف المواقف والمشاكل لايحتاج الأ الى مشكلة ومجموعة من الافراد ومدرب، وفي تجربتنا سيكون المدرس والمشرف الفني من يقوم بالمهمة على تقنيات هذا الاسلوب. واستخدام التمثيل كأداة علاجية يمتد تأريخه الى (المار كيزدي ساد/Marquis sad)، اذا كتب مسرحيات (جي، سي، ريل J.C.Riel) لأنواع عديدة من المرضى ليقوموا

بتمثيلها ويتكلمون بصدق وذلك لمعالجة ومساعدة المريض في صورة تعذيب غير مؤذ كما في (بيير جانيت pierre janet) مع مرضاه، بعض تجاربهم الصدمية. [٢٥]

كما كتب (جوته: Gotha) مسرحية اسمها (ليلى lila) "قدم فيها علاجاً نفسياً لعلاج الاكتئاب الذهني بأن افراد الاسرة الواحدة يمثلون أوهام المريض، ويمكن اعتبار هذه المسرحية عملاً رائداً في مجال الهلوسات باستخدام السيكو دراما".[٢٦] وخلال الحرب العالمية الثانية أنشأت مراكز لعلاج العصاب النفسي في بريطانيا، وكان من نشاطها تمثيل قصص درامية او احداث معينة بواسطة جماعات من المرضى. وكان لهذه القصص والاحداث فوائد علاجية وتشخيصية كبيرة، وفي احداها ظل أحد المرضى يشعر بالكبت والقمع حتى في المناقشات الجماعية، ولم يستجيب للتحليل الذي تم تحت تأثير العقاقير، واتضحت مشكلته عندما مثل منظر سقوط قنبلة عليه، اذ قام بتمثيل دورة بانفعال كثيف، وعندما انتهى تمثيل المشهد المسرحي نهض مذهولا وخائفا، ومشى بعيداً في تخبط، وعندما ضحك الاخرون ذهب الى حجرة الطبيب، ونام دون ان يتكلم وأخيراً قال انه شعر بالانسحاق كما لو كان جباناً، اتضح بعدها أنه خلال القذف الحقيقي بالحرب كان قد أنهار معتقداً أنه اصيب بانفجار قريب منه، وعندما نهض ضحك عليه زملاؤه، واعتقد انه يعتقدون انه جبان.[٢٧] وجرب (مورينو) هذه الطريقة ونقلها الى أمريكا سنة ١٩٢٥، كما ذاعت هناك وثبت نجاحها في علاج المرضى بالاضطرابات الوظيفية العصابية والذهنية المختلفة، وفي حل الكثير من المشكلات العائلية والزواجية.[٢٨] كما توجد تجربة العلاج النفسي بالمسرح التلقائي (السيكودراما) في مصر منذ عام (٢٠٠١-٢٠٠٦) التي قام بها الدكتور (خليل فاضل خليل) اذ طبقها في عيادته الخاصة أسبوعياً في مستشفى العباسية، (قسم علاج الإدمان) بمستشفى بهمان بحلوان. وتم تسجيل كل الحالات تقريباً وتتميز التجربة بان الحلقة العلاجية تسمى (ورشة) يشترك فيها أخصائيون، معالجون، اطباء وأناس عاديون يختارهم المخرج (المؤلف/الطبيب) بدقة شديدة. ولخص احد المشاركين التجربة بأنها مثل التعليق حول الأخطبوط وكل عضو من الجماعة لديه سكين او خنجر ليبتر منه ذراع، حتى يصل الجميع الى الرأس بينما في العلاج الفردي يد واحدة هي للمعالج امام المشكلة الاخطبوط مما قد يستغرق وقتاً طويلاً وكذلك فانه غير مضمون[٢٩] من خلال ما تم عرضه يرى الباحثان عدم جدوى الاختلاف حول البداية التأريخية للسيكو دراما، فالمهم ان أسلوب السايكودراما بدأ يستخدم بشكل فعلي كأحد اهم اساليب العلاج الجماعي كطريقة لفهم وحل المشكلات التي يعاني منها الفرد باختلاف أنواعها السلوكية والاجتماعية والتربوية. ولم يقف هذا الاسلوب عند هذا الحد بل اتسع نطاق استخدامه في مواقع عديدة منها مستشفيات الامراض النفسية، والسجون، ومؤسسات الرعاية الاجتماعية، ومراكز اعادة التأهل والمؤسسات التعليمية وغيرها.

المبحث الثاني- النظريات المفسرة للسلوك العدواني

يعد السلوك العدواني أحد الموضوعات المهمة اذ يترتب عليها آثار سلبية تنعكس على الفرد خاصة والمجتمع عامة، فقد حظي هذا السلوك باهتمام علماء النفس والتربية لذا حولوا تفسير الأسباب التي تقف خلفه، وقد تباينت هذه التفسيرات واختلفت باختلاف الاتجاهات النظرية التي أعتمد عليها في التفسير، ومن أشهر نظريات المفسرة للسلوك العدواني الاتي :

١- النظريات البيولوجية Biological theories

يحدد اصحاب النظريات البيولوجية إن السلوك العدواني ينبع من نزعة فطرية موزونة أو خلقية تستهدف محافظة الكائن الحي عموماً والانسان خصوصاً على استمرار مقومات حياته وتطورها ونموها، ومن أنصار هذا الاتجاه (لورينز Lorens) و(مالفين Malvin) [٣٠] وتوصلت الدراسات الى ان هناك علاقة بين العدوان واضطرابات الجهاز الفردي، اذ يرى (سكانيز Skines) أستاذ علم الهرمونات بجامعة هارفرد الامريكية ان زيادة افرازات الفص الامامي للغدة النخامية يصحبه توتر واندفاع الى العدوان والثورة، وتوصل الى وجود علاقة بين اضطرابات هرمونات الغدة والسلوك العدواني، وهناك من يرى الى ان هناك علاقة بين كروموسومات الجنس والعدوان[٣١]

ويؤكد أخرون ان (الاميجدالا) هي الجزء المسؤول عن العدوانية في المخ، وهي من الجهاز الطرفي السطح الأسفل للمخ ويعتبر أقدم جزء في المخ من حيث النشأة الجينية والجهاز الطرفي مهم جداً للوظائف الانفعالية الدافعية التي تخص الحاجات البيولوجية ويشمل الجهاز الطرفي عدد من المناطق أهمها الهيبوثلاموس و(والامجدالا) و(قرن آمون) [٣٢]. في حين يرى أخرون ان السلوك العدواني يظهر بدرجة أكبر عند الافراد الذين لديهم تلف في الجهاز العصبي (تلف الدماغي)، ويرى فريق آخر ان هذا السلوك ناتج عن هرمون (التستسترون Testosterone) اذ وجدت الدراسات أنه كلما زادت نسبة الهرمون في الدم زادت نسبة حدوث السلوك العدواني [٣٣].

٢- النظريات النفسية

اولاً: نظرية التحليل النفسي Psycho analytic

يعد (سيجموند فرويد) من أوائل علماء النفس الذين بحثوا في الابعاد النفسية للسلوك العدواني وفي القوى المحركة له اذ ذكر ان للإنسان غريزتين تسيطر عليه، هما:- [٣٤]

أ- غريزة الحياة (Eros): وهي التي تقوم بالحفاظ على حياة الفرد وتكاثر الجنس.

ب- غريزة الموت (Thantos): وهي اقل وضوحاً بالمقارنة مع غريزة الحياة ويعبر عنها بالعدوان، اذ عنما يشعر الفرد بتهديد خارجي تنتبه غريزته العدوانية فتجمع طاقتها وتغضب الفرد، وتخل توازنه الداخلي، ويتهيأ للعدوان لآي اثارة خارجية بسيطة، وقد يعتدي بدون إثارة خارجية حتى يفرغ طاقته العدوانية ، ويخفف توتر النفس، ويعود الى اتزانه الداخلي. يعد السلوك العدواني من وجهه نظر (فرويد) ما هو الا تعبير عن غريزة الموت. اذ يسعى الفرد الى التدمير سواء تجاه نفسه او اتجاه الاخرين، يولد الطفل بدافع عدواني، وتتعامل هذه النظرية مع سلوك العدوان بأنه استجابة غريزية وطرق التعبير عنها متعددة، اذ تقول لا يمكن ايقاف السلوك العدواني أو الحد منه من خلال الضوابط الاجتماعية او تجنب الاحباط، وتحويل العدوان وتوجيهه نحو اهداف بناءه بدلاً من الاهداف التخريبية والهدامة[٣٥]. اما (كارين هورني) فترى ان سلوك العدوان غريزة يستحق التفتيش عنها وتفريغها حتى لا تؤدي الى القلق والعصاب ومن العلماء الذين دعموا (فرويد) هو (مكدوجال) عد السلوك العدواني غريزة فطرية موروثة تعرف

عنده (بغريزة المقاتلة) [٣٦]. وهناك بعض الآراء والافكار المفاهيم في نظرية التحليل النفسي لها علاقة رئيسه بطريقة العلاج بالسيكودراما نذكر منها: [٣٧]

- التطهير (التنفيس الانفعالي Catharsis): اذ يقوم الطالب أثناء اللعب التمثيلي بالتنفيس عن كل ما يجول في خاطره من صراعات ومشكلات وتوترات ومخاوف واحلام مزعجة في أجواء نفسية دفئة يسودها الامن والطمأنينة.
- الاسقاط النفسيProjection: اذ يقوم الطالب بأسقاط مشاعره المختلفة كالحب، الكراهية، الغضب، العدوان على الموقف التمثيلي والتي يمكن ان تكون لها دلالة متعلقة بظروف معينة يمكن اعتبارها سببا في مشكلات الطالب السلوكية.
- التداعي الحر: تحدث من عملية اطلاق العنان للأفكار الكامنة في اللاشعور من خلال المواقف الارتجالية اثناء العرض النفسي السيكو درامي اذ تظهر معها بعض الانثيالات القابعة داخل النفس وتؤشر لتلافيها مستقبلاً اذ نرى عملية استشارة الدوافع لدى الطالب صاحب المشاكل والاضطرابات السلوكية، يتم عن تأكيد ذاته وبناء شخصيته من خلال زيادة فعاليتهم التعليمية بطرق غير نمطية في التعليم كتحويل المادة الدراسية الى مشهد مسرحي يتداوله الطلبة في الشعبة ويمثلوه ليصبح ضمن فعالياتهم التعليمية اذ "يأتي دور المدرس او المشرف الفني في استثارة الدوافع لدى الطلبة وتشجيعهم من خلال الاقبال على التعلم لا سيما تلك الدوافع التي تؤكد ذاتهم وكفايتهم وفعاليتهم التعليمية"[٣٨]

ثانياً: نظرية الاحباط- العدوانFrustration-aggression:

اصحاب هذه النظرية (دولار ودوب وميلر وسيزر) افترضوا ان السلوك العدواني يسبقه احباط يتمثل في الموقف الذي يجد فيه الفرد نفسه اذا واجه عائقاً يمنعه من اشباع دوافعه كما انه يشمل الحالة الانفعالية المصاحبة لذلك[٣٩]. وان السلوك العدواني هو الاستجابة الطبيعية للإحباط، اذ انه كلما ازداد الاحباط وتكرر حدوثه ازدادت شدة سلوك العدوان. والاحباط هو خبرة مؤلمة تنتج عن عدم مقدرة الانسان على تحقيق هدف مهم له. والسلوك العدواني للطفل لا يظهر الا اذا تحققت حاجاته، وللإحباط والعدوان مظاهر عدة كالقلق، الكراهية، ويعد من اقسى ما يواجه الطفل خلال السنوات المبكرة[٤٠].

اذ وجد ان هناك علاقة طردية بين الاحباط والسلوك العدواني يمكن توضيحه بما يلي. [٤١]

١- يزيد الميل الى السلوك العدواني كلما زاد شعور الفرد بالإحباط

٢- يتوجه العدوان عندما يدركه الفرد على انه مصدر للإحباط

٣- محاولة منع السلوك العدواني يعتبر احباطاً جديداً، يدفع نزعه العدوان نحو المصدر الاصلي.

٤- يرتد العدوان احياناً الى الذات اذا لم يستطع الفرد توجيه عدوانية نحو مصدر الاحباط لقوته، واذا لم يجد مصدراً أخر يزيح اليه عدوانية.

٥- تسحب استجابة العدوان جزءاً كبيراً من الطاقة النفسية عندما تصدر ولذلك لا يحتمل ان يصدر عن الفرد اي استجابة اخرى (تفكير جيد- انتباه- تذكر).

في حين أكد ميلر(Miller) أن الاحباط ينتج عن عوامل عديدة وبعد فترة قصيرة من ظهور نظرية الاحباط وانه قد لا يؤدي بالضرورة الى سلوك العدوان أنما يتوقف على طبيعة العدوان وعلى استعداد الفرد للعدوان وعلى تفسيره لموقف الاحباط[٤٢].

ثالثاً: نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory:

تؤكد هذه النظرية ان سلوك العدوان شكل من السلوك الاجتماعي المتعلم الذي يكتسب بنفس الطريقة التي يتم بها اكتساب باقي الاشكال الكثيرة الاخرى من السلوك، ويلخص (بندورا Bandoura) مؤسس نظرية التعلم الاجتماعي، او ما يعرف بالتعلم عن طريق الملاحظة، أسباب قيام الكائنات البشرية بالسلوك العدواني بما يلي:

أ- اكتساب الافراد الاستجابات العدوانية خلال خبراتهم الماضية.

ب- تلقوا الافراد تعزيزاً او مكافآت على افعالهم العدوانية.

ج- أثيروا الافراد مباشرة للعدوان بواسطة شروط بيئية أو اجتماعية النوعية وخاصة.

وقدم (باندورا Bandoura) بعض البراهين لصحة افتراضاته بأن السلوك العدواني متعلم ومكتسب مثل باقي اشكال السلوك اذ يجد ان الكائنات البشرية لا تولد ومعها ذخيرة كبيرة من الاستجابات العدوانية، فهذه الاستجابات يتم اكتسابها. فيتساوى الاطفال والذين يتعاطون مكافآت مادية او معنوية قيمة او اجتماعية عند توجيههم العدوانية أتجاه الاخرين، او الاشياء التي من حولهم. نظراً لان السلوك العدواني متعلم فهذا يفتح المجال لتعديل وخفض السلوك العدواني[٤٣]. يعد (Bandura) من أشهر الباحثين الذين بينوا من خلال التجريب تأثير مشاهدة النماذج العدوانية في تزايد العدوان عند الاطفال ويكون ذلك عن طريق التقليد، فكثير من السلوكيات تحدث عن طريق التقليد. فالوالدين عندما يستخدمان العقاب مع الطفل يكون سبباً لتعلم السلوك العدواني. كما ان النماذج العدوانية لا تقتصر على الوالدين ولكنها تشمل المعلمين والاشقاء والنماذج الرمزية التي يشاهدها في الحياة والكتب والتلفاز، والاشخاص المهمين لهم تأثير اكبر من الاخرين الاقل أهمية.

ويتفق هذا مع ما قام به (بندوراBandura وروس Ross) عام ١٩٦١، بتجربة على عينه من اطفال ما قبل المدرسة او عرض فيلماً فيه اربعة أحداث عدوانية صاحب كل استجابة الفاظ مميزة ومتساوية، ولتقوم اثره في اداء الاطفال للسلوك العدواني، ألحقت بالنموذج العدواني ثلاثة أثار استجابته مختلفة، في احدى الحالات شاهد الاطفال النموذج يعاقب على عدوانه، وفي الثاني شاهد الطفل نموذجاً يكافأ لعدوانه، وفي الثالث لم يتبع السلوك العدواني النموذج اي أثار. ثم اعطى الاطفال فرص لأعاده سلوكيات النموذج المباشرة بعد التعرض للنموذج، وجد ان الاثار التابعة التي تلقاها النموذج لها اثر محدد في تكرار سلوك العدوان. ثم اتيح للأطفال فرصة سلوك العدوان على زميل لهم، ان الاطفال الذين عرض عليهم برامج مليئة بالعدوان قضوا فترة اطول من الهجوم على نماذج لأطفال اتخذت كضحية لهم، وذلك اكثر مما حدث للأطفال الذين عرضت عليهم برامج خالية من العنف وسلوك العدوان وهذا يعني

ان الاطفال على استعداد للاندماج في نوع من التفاعل السلوك العدواني مع الاخرين كنتيجة لمشاهدة برامج العنف التلفزيوني. اذ أكد على وجود علاقة ارتباطية ما بين مشاهد العنف والسلوك العدواني ادى الاطفال[٤٤].

رابعاً: نظريات الاتجاه لاجتماعي:

يرى اصحاب هذا الاتجاه ان السلوك العدواني يرتبط بنوع وطبيعة الثقافة التي تسود المجتمع وما يعانيه من مشكلات، ويرتبط ايضاً بالثقافات الفرعية الخاصة كثقافة الطوائف والاعراق التي تكون أقلية بالنسبة الى غيرها وبظروف الاسرة وما يسودها من علاقات واجواء ونظم وأساليب للتنشئة الاجتماعية والطبقة التي تنتمي اليها، والمدرسة وما يشبع فيها من ظروف تربوية، والبيئة ودورها في تشكيل السلوك العدواني بصفة عامة هي المسئولة الى حد ما عن السلوك اذ يتأثر العدوان بعوامل بيئية متعددة وللعدوان وظيفة اجتماعية وهو كالعملة لها وجهان الاول: يدفع الانسان للتطور والسيطرة على البيئة والاخر يدفع الانسان للتحطيم والتدمير[٤٥].

تعارف على وجود اساليب محددة لكبح او ضبط السلوك العدواني[٤٦]، من خلال بعض المحددات استنتج الباحثان بعضاً من الاساليب لضبط وعلاج السلوك العدواني وهي:

١- تعزيز السلوك المرغوب فيه: ويشتمل هذا الاجراء على تعزيز (السلوك الاجتماعي) المرغوب فيه.

٢- اسلوب الحرمان المؤقت (اسلوب خفض الحساسية التدريجي) للشخص ذو السلوك العدواني من اللعب مع اصدقائه اذ يتم تعليمه وتدريبه لصاحب السلوك العدواني على استجابات لا تتوافق مع السلوك العدواني كالمهارات الاجتماعية اللازمة، وتدريبه على الاسترخاء، لتعليم الطفل كيفية استخدام الاستجابات البديلة وبطرقة تدريجية عن طريق التمرينات المسرحية والعروض وذلك لمواجهه المواقف التي تؤدي الى ظهور السلوك العدواني.

٣- اسلوب العزل وتثمين الاستجابة: ويتم التوضيح للطفل بان قيامه بالسلوك العدواني لا يؤدي فقط الى عدم الحصول على مكافآت (الثواب) بل قد يؤدي الى العقوبة.

٤- اجراء التصحيح الزائد : وهو قيام الطفل بسلوكيات بديلة للسلوكيات العدوانية بشكل متكرر مثلما يقوم الطفل بأخذ الاشياء بالقوة من زملائه يطلب منه إعادتها والاعتذار لهم وبالإمكان تطبيقها من خلال بعض المشاهد المسرحية اما اسلوب التصحيح وهو عملية استبدال السلوك العدواني بسلوكيات ايجابية كالاعتذار ويمكن تطبيقه من خلال مشاهد مسرحية قصيرة يشارك فيها الطالب ذو السلوك العدواني. اذ يمكن ان نجد طرق ذا فعالية متميزة في تعديل السلوك العدواني من خلال تقديم نماذج لاستجابات غير عدوانية ويتم هذا بطريقة استفزازية من خلال لعب الادوار للوصول الى سلوك غير عدواني ولاحقاً يتم التعزيز.

٥- اسلوب طرق لتفريغ السلوك العدواني: ويتم ذلك بالتخلص من الغضب او التفريغ النزعات العدوانية مثل اللعب وهنا يلتقي مع مفهوم المسرح كونه لعباً.

يتضح من خلال العرض السابق للنظريات والاتجاهات المفسرة للسلوك العدواني ان كل نظرية تنظر الى تفسير السلوك العدواني من زاوية تختلف فيها عن النظرية الاخرى، اذ يوجد اختلاف وعدم اتفاق في تفسير اسباب السلوك العدواني بأنه نزعه فطرية موروثة يولد الانسان وهو مزوديها، واخرون يعتبرونه غريزة فطرية واخرون من نفس الاتجاه يرون ان العدوان غريزة فطرية وتلعب الظروف الاجتماعية دوراً هاماً فيه، وقسم يرى ان هناك

علاقة وثيقة ما بين فشا الفرد في تحقيق حاجته ومطاليبه (الإحباط) والسلوك العدواني، وهناك من يرى ان السلوك العدواني ينشأ نتيجة ثلاث مسلمات (الملاحظة- التقليد- التعزيز). اي ينشأ نتيجة ملاحظة الفرد له تقليده من خلال المحيط (المعلمين- الوالدين- الاقران)، وهناك من يرى ان العوامل الثقافية والبيئية التي تسود في المجتمع والممثلة في الاسرة والمدرسة وما يحيطها تلعب دوراً اساسياً في نشوء السلوك العدواني. من هنا يرى الباحثان انه ن الصعب اخضاع تفسير السلوك العدواني في اتجاه واحد او سبب واحد ويرجع الباحثان أسباب السلوك العدواني الى عملية التعلم بكافة مراحلها وتنوعاتها واساليبها مع عدم اغفال ما تقدم من اسباب في النظريات الاخرى.

المبحث الثالث- (عناصر وأساليب وفنيات السيكو دراما)

العرض المسرحي له مقومات حددها (ارسطو) في كتابة (فن الشعر)، قائمة على قوانين محددة وثابتة، في تعريفه للدراما هي: [٤٧]

١- الشخصية ٢- اللغة ٣- الفكرة ٤- الحبكة ٥- المرئيات المسرحية ٦- الغناء

الشخصية هي التي تقوم بتجسيد الافعال المسرحية، وهي التي توصل الفكرة عن طريق اللغة بواسطة الحبكة والمرئيات المسرحية وغناء الجوقة، ويتم من خلال التفريق بين ماهو نصاً مسرحياً او جنساً له خصائصه التي تميزه عن غيره، على الرغم عدم ذكر (ارسطو) في كتابة كلمة الشخصية او الشخصيات، ذكر الاخلاق والمقصود بها الشخصية[٤٨] اذ تعد الشخصية الانسان الذي يجسد الفعل في المسرحية، ولكل انسان شخصية التي تميزه عن غيره وكل شخصية لها ابعادها تظهر اثناء التمثيل الذي يتجلى على الصعيد النفسي والاجتماعي ويعمل على اشباع الدوافع الفردية او احلال السلوك الاجتماعي السوي محل السلوك غير السوي "الفن يعيد الى الناس صحتهم النفسية وقد يتخذه البعض وسيلة لتشخيص بعض الحالات النفسية الشاذة وعلاجها"[٤٩]. ان الاهتمام في بحثنا سيرتكز على البعد النفسي اكثر من سواه، اذ كما وضع (مورينو) أسس طريقته بالعلاج على المسرح، نجد أسس لمصطلحات تبدو لأول مرة غريبة بعض الشي عن المسرح كمفهوم فني، ولكن نجدها تحاكي وبدقة ما مطروح من مقومات المسرحية المعروف، فالسيكو دراما على وفق (مورينو) تتكون من العناصر التالية:

١- الشخصية المحورية (Patient subject) البطل او الطالب ذو المشكل السلوكي:

وهو الذي يقوم بالدور على خشبة المسرح، والمطلوب منه ان يكون هو نفسه ويصور عالمه الخاص، وليس المطلوب ان يكون ممثلاً (actor)، لان الممثل مجبر على التخلي عن شخصيته الحقيقية لكي يتقمص الدور الذي حدده له المؤلف والمخرج بالتعاقب، ويمنح الطالب مطلق الحرية في التعبير عن نفسه من خلال شخصيته المنتقاة، ويشمل هذا التعبير الحر او ما اسماه فرويد (التداعي الحر) عن النفس بالوسائل اللفظية وغير اللفظية على حد سواء، وهو ما يعرف بالتنفيس عن طريق التمثيل (Acting out) [٥٠].

٢- المخرج المعالج (Direct therapist) او (المخرج المسرحي):

المدرس او المشرف الفني على العرض هو الذي يقوم بهذا الدور (المعالج النفسي في المعالجة السكودرامية) اذ يقوم بتحويل قصة الطالب او مشكلة او موضوع يرغب المدرس ان يصحح المفاهيم لدى الطلاب، وتحويل البناء

الدرامي للمشكلة الى موضوع درامي فيه علاجاً للمشاكل السلوكية او التخفيف بهدف العلاج، لحل المشكلة، لأنه من خلال المسرح يتم خلق توازن نفسي والتعبير عن عدة مواضيع، كالكبت، والضغط الانفعالي والخوف بأنواعه للوصول الى حلول كتير من المشاكل[٥١] فضلا عن وضع الفكرة الجمالية والفنية في سياق العرض، "فالمواضيع توضح أهداف التعلم وأهمية المعلم(المدرس/المشرف الفني). ومكانته في الحياة الى جانب التأكيد على النموذج المتميز للطفل والسلوك القويم"[٥٢]

يعد المخرج المسؤول عن تحريك الممثلين وصاحب الدور الرئيس على خشبة المسرح لتوجيه الممثلين وتحليل الشخصية وفهمها على وفق الدوافع النفسية والعضوية والاجتماعية وصولاً الى درجة الاحساس بما يقومون به من ادوار. ويتم عن طريق التعرض للمشاكل الاجتماعية والعضوية والنفسية في سياق التمرينات من خلال التمثيل واتقانه نجده يحقق اهدافاً عدة منها "تحقيق وبناء الثقة بالنفس وفي بحثنا هنا سيكون (المراهق) وتعليمه الجرأة وازالة التوتر والقلق لديه، وجعله قادراً على التوافق والانسجام والتكيف بصورة مرتبطة بالواقع، ومعالجة بعض الامراض النفسية التي يتعرض لها ممثلاً ذلك في الخجل والتأتأة، والقلق والخوف"[٥٣] . وكذلك اعداد المجموعة للعلاج السيكو درامي، واختيار الطالب (الممثل) في العرض المسرحي الذي يقدم المشكلة في كل حلقة علاجية (تمرين مسرحي)، كما انه مسؤول عن تحديد نوعية الاساليب العلاجية المستخدمة في العلاج[٥٤].

٣- فريق المعالجين المساعدين(الأنوات المساعدة Auxiliaky Egos) مجموعة الادوار الثانوية:

يطلق هذا المصطلح (الأنا المساعدة) على الشخص الذي يشارك في العلاج السيكو درامي بهدف مساعدة البطل (الممثل او زملائه) في الاستبصار بمشاكله. والانا المساعدة شخصية هامة تلعب دوراً في حياة البطل (الممثل). اذ تتنوع وتتعدد انواعها ما بين شخصية الوالد او الوالدة او احد المدرسين، وباختصار يمكن ان يكون الانا المساعدة شخصية هامة او ثانوية في حياة البطل لهؤلاء المعالجين المساعدين[٥٥].

اذ يكون دور الشخصية ملازم لشخصية البطل او الشخصية التي تبنى عليها وهم مجموعة الادوار الثانوية كما في مسرحية هاملت مثلاً يولونيوس. لديهم وظائف رئيسية منها تطوير الفكرة. اذ يتم طرح السرد الذي لا يستطيع البطل طرحه لوظيفة فنية، او يأخذ دوراً لحل المشكلة او لديه بعض مفاتيح الحل. في حين نجدَ بالعلاج السيكو درامي وظائف رئيسية هي:

أ- يقوم بدور الممثلين الذين يصورون الشخصيات الهامة في عالمهم المتنوع.

ب- يقوم بدور علاجيي اذ يهتمون بتوجيه الممثل لحل مشكلاته

ج- يقوم المخرج او المشرف الفني بوظيفة الباحث الاجتماعي والنفسي اذ يجمع المعلومات اللازمة عن الحالة وتأريخها والظروف المحيطة بها.

٤- الجمهور Audience، (المتلقين):

وهو مجموعة الحاضرين اما المشاهدين، وتقوم بدور الجوقة (الكورس) في المسرح الكلاسيكي، اذ تمثل الراي العام بالنسبة للمريض، ان استجابات او تعليقاته التي تتراوح بين (الضحك او المزاج اللطيف والاجتياح

العنيف) تعكس مدى قبول المجتمع او رفضه لما يصدر عن البطل او يعكس ما يدور في نفوس الجمهور، فالجمهور يرى نفسه في المريض، ويرى في المريض نائباً عنه او ممثلاً له يعبر عنه او ينطق باسمه[٥٦]

٥- خشبة المسرح Stage:

يؤدي الطالب فوق هذا المكان العلاج السيكو درامي، ولا توجد فيه اي شروط معينة، ويفضله البعض ان يكون مسرحاً دائرياً وليس تقليداً، وان يسمح بالحركة ويعلو قليلاً عن سطح الارض، ويمكن ان يتم التغافل عن كل الشروط وصولاً الى مكان ما يتم فيه[٥٧].

ان وجود خشبة المسرح يساعد على خلق الجو المناسب للجلسة من خلال التقنيات المسرحية يخلق الجو العام والمنظر المحدد باستخدام الخشبة فضلاً عن الايحاء بالمكان والزمان، والايحاء بالحالة النفسية والاجتماعية،....، ربط الاحداث بالواقع[٥٨]. وتساعد دور العبادة في يقظة العاطفة الدينية مع ان الصلاة جائزة في اي مكان[٥٩]

"اساليب وفنيات السيكو دراما "

يستخدم في التمثيل النفسي المسرحي (اثناء جلسات السيكو دراما) عدد من الاساليب الخاصة، وضعت من أجل تقوية المشاعر وتكثيفها وتؤدي الى تنفيس العواطف، وتزيد فهم الذات، وجميع هذه الاساليب تستخدم في مرحلة التمثيل، مما يساعد في نجاح عملية السيكو دراما.

ان فنيات واساليب السيكو دراما للمراهقين تختلف عنه لدى الراشدين فمثلاً يرى (knittle) العمل مع المراهقين يتطلب مزيداً من التخطيط، اما الراشدين يعبرون عن أنفسهم وحاجاتهم بسهولة [٦٠]

اشهر اساليب فنيات السيكو دراما وكثرها استخداماً هي :

أ- **اسلوب مناجاة النفس:** يتم بين الشخص ونفسه كما بداخله من مشاعر وافكاره (منولوج)، ويكون دور المعالج (المرشد، المدرس، او المشرف الفني) مساعد على اخراج ذلك في صورة لفظية، وهو اسلوب مفيد في ابراز المسافة بين الادراك الحسي للمريض وفي بحثنا الطالب المراهق صاحب السلوك العدواني والاحداث الفعلية في العلاقات بين الاشخاص ويسمح للمريض وشريكه في الحياة، يسد الثغرة التي بينهما[٦١].

ب- اسلوب ادراك الذات: تقوم الشخصية (الطالب في بحثنا) بتمثيل مواقف معينة من حياتها بمساعدة الذوات الساعدة (جماعة الممثلين) وفيها يعتقد المريض أنه كان (هتلر) مثلاً او نابليون او خالد ابن الوليد او صلاح الدين الايوبي، ثم سقط هذا البناء المضطرب فتكون الذوات المساعدة بمثابة قابلات يساعدون الشخصية المحورية في الموقف السيكو درامي وحين يكتمل الطالب المضطرب يساعدون في ولادته (اي ولادة النمط السوي من الشخصية).

ج- اسلوب انعكاس الدور: يتم فيه عملية قلب الادوار بين الاشخاص الذي يعانون من التشوش في ادراك الشخص الاخر، مثلا عندما تضطرب العلاقة بين الطالب وابيه او بين الطالب وزميله الطالب. اذ يتم التفاعل بينهما ويتم تصحيح شكل العلاقة [٦٢].

د- اسلوب الإدراك الرمزي: هو التعبير بصورة رمزية مثلاً عندما يخشى الطالب التعبير عن مشكله او موقف معين بينه وبين الاب او المعلم او الشخص الذي لديه معاناة معه في تصرفاته فيتم التعبير بالرمز مثل الاسد او الحيوانات

المفترسة للتعبير عن سلطة الوالدين، السلطة التعليمية، صغار للتعبير عن الابناء، ويستمع المعالج لقصته من نسج الخيال باستخدام هذه الرموز

هـ- لعب الادوار: يقوم الشخص بتمثيل دور شخص اخر (حسب الرغبة) اذ يتحدث بلسانه ويتصرف نيابة عنه ويختلف لعب الدور في الجلسة السيكو درامية عن تمثيل الدور في الدراما العادية، والدور في الجلسات السيكو درامية لاتعد مسبقاً ولاتملي على المريض الكلمات التي يقولها والحركات التي يؤديها والفرصة متاحة للمريض لتأدية دوره بالطريقة التي تروق له وهنا تظهر عملية التنفيس النفسي لديه، ويمكن للطالب اثناء الجلسة السيكو درامية ان ينتقل من دور الى اخر. ويعتبر فنية لعب الدور من اكثر الاساليب التنفسية والانعكاسية.

ز- الديالوج: هو حوار بين اثنين يأخذ شكل سؤال وجواب كما موجود في اساليب تعلم اللغة الانكليزية في المدارس، اذ يأخذ شكل تفاعل درامي كما في الحوار (الام مع ابنها، الاب مع ابنته، مشتري مع البائع). وهذا الاسلوب يتيح للمريض الكشف عن صراعاته الداخلية والافصاح عن مشكلاته او رغباته من خلال الحديث مع شخص اخر في العمل المسرحي بأنواعه مع الذات او مع الاخر.

و- اسلوب النمذجة السلوكية للدور: يقوم هذا الاسلوب على اساس نظرية (باندورا Bandure) التي تؤكد على استخدام التعلم الاجتماعي، وهي نظرية الملاحظة والنمذجة والتدعيم بوضعها خطوات لتعديل السلوك وكما تمت الاشارة اليه سابقاً. وحصلت هذه الطريقة على قدر كبير من الاهتمام والتطبيق اذ تتكون من تعلم بعض السلوك بملاحظة نموذج يستخدم الاسلوب (سواء بمساعدة المعالج المساعد، او بمساعدة فيلم سينمائي) ثم التدريب على هذا عن طريق لعب الدور وتلقي تدعيم اجتماعي من المعالج او من اعضاء الجماعة الاخرين[٦٣]

من هنا يرى الباحثان ان الطفل يتعلم ويكتسب سلوكه من خلال النماذج المحيطة به وتقليده لهذا النموذج سواء كان هذا النموذج الاب، الام، المعلم، وسائل الاعلام. فالمشكلات السلوكية ومنها السلوك العدواني، او التسرب المدرسي كلها حصيلة سلوكيات خاطئة متعلمة ومكتسبة من نماذج محيطة به، لذلك من خلال البرنامج السيكو درامي، موضوع الدراسة يحصل الطلاب ذو السلوك العدواني على نماذج من السلوك السوي فيقلدها من آجل تعديل وتغيير السلوكيات الغير سوية (المشكلات السلوكية)، والنموذج المقد للطالب عبارة عن قصص تحاكي مشكلاتهم السلوكية منها السلوك العدواني، بعد ذلك تترك الحرية لهم لاختيار الادوار التي تناسبهم ومن ثم لعب هذه الادوار اي تمثيلها، وثم يتم فتح باب النقاش الجماعي حول مجربات احداث المسرحية مع التركيز على الجانب السلوكي في ادائهم وليس الفني التمثيلي.

ي- أسلوب عمل الأحلام: يطلب من بطل المسرحية (الطالب/الممثل) أحياناً إعادة الاحلام التي راها، اذ يقوم بأخذ وضع النائم ويعيد بناء الأحلام، ثم يترك ذلك الوضع ويمثل تلك الاحلام ولكن بأسلوب (هنا والآن) وليس بصيغة الماضي، ويقوم زملاء الطالب في تمثيل أدوار الحلم، واثناء هذه العملية يكون بإمكان تغيير بعض العناصر في حلمه مما يجعل لديه تبصرات بأنماط محددة من شخصيته وذاته.ومما تقدم استطعنا تحديد بعض المعطيات التي تساعد على العلاج بالسيكو دراما لكن الباحثان استخدما خطوات تقترب او تبتعد قليلاً عما يطرحه الباحثون في العلاج السيكو درامي ولأننا نرى ان طريقتنا ستسير بأسلوب العلاج السيكو درامي ليس الاكلينيكي، ومن خلال التمرينات والافكار

المسرحية المعدة لعملية العلاج او لغرض تخفيض السلوك العدواني، في حين نرى ان أطباء علم النفس يسيرون على خطط تعتمد أغلب الاحيان على قوانين محددة ومسميات يمكن الخروج عنها، ولكن في العمل المسرحي سواء بالتمرينات او العرض نجد هنا لا قانون يحتسم عملية العلاج ممكن نستفيد من بعض طروحات علم النفس مثل التداعي الحر او الاسقاط او طروحات نظريات علم النفس ولكن بطريقة مغايرة في عملية تخفيض السلوك العدواني وهذا ما نعمله من خلال التجربة لاحقاً.

الفصل الثالث- اجراءات البحث

اولا: مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث الحالي من طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس محافظة بابل مركز المحافظة والبالغ عددهم (٣٧٥٤) طالب من الذكور تحديداً [٦٤] والذي تتراوح اعمارهم مابين (١٢-١٥) سنة.

ثانيا: عينة البحث: اعتمد الباحثان لتطبيق اجراءات البحث على طلاب (متوسطة حمورابي للبنين)من الذكور حصراً، والذي تتراوح اعمارهم مابين (١٣-١٥) سنة والبالغ عددهم (٢٠٠ طالب)، وتم تطبيق مقياس مشكلات السلوك العدواني المعدَّ لذلك استطلاعياً، بعد الرجوع الى المدير المدرسة والمعاونان ومرشد الصف والباحث الاجتماعي والنفسي ومدرسي التربية الفنية والرياضة، لجراء التجربة الاستطلاعية، وتم اختيار عينة البحث الحالي والتي تكونت من (٣٠) طالب من طلبة الثاني متوسط ثم اصبحت ١٢ طالب ممن حصلوا على اعلى الدرجات.

المجموعة	اختبار قبلي	مستوى السلوك العدواني لدى الطلبة	المتغير المستقل	اختبار بعدي	المتغير التابع
المجموعة التجريبية الواحدة			عرض مسرحية معدَّ والمشاركة فيها من قبل الطلبة		مستوى السلوك العدواني لدى الطلبة بعد المشاركة بالمسرحية

ثالثا: منهج البحث: استخدام الباحثان تصميم المجموعة التجريبية الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي بعد القيام بضبط المتغيرات الدخيلة كالعمر والحالة الاجتماعية وبالطرق الاحصائية وجدول رقم (١) يوضح الاختبار ذو المجموعة الواحدة ذات الاختبار(القبلي / البعدي).

رابعا: اداة البحث:

١- وضع الباحثان اداة قياس لتحديد الفقرات المطلوبة ومن ثم عرضت على الخبراء (ملحق رقم ١) بصيغتها الاولية (ملحق رقم ٢) والنهائية (ملحق رقم ٣) معتمده على بعض الانماط السلوكية العدوانية التي حددت من قبل كادر المدرسة من خلال تقيم كل طالب في الصف لوحده.

٢- بعد ان تم عرض الاستمارة على الخبراء لإجراء بعض التعديلات عليها باستمارة اولية ونهائية تبين لنا من الجدول رقم (١) نسبة الموافقة على الاستمارة الاولى والثانية وفق معادلة (copper)

جدول (١) نسبة الموافقة على الاستمارة الاولى والثانية وفق معادلة (Copper)

الاستمارة	عدد الاجزاء	عدد المتفقين	عدد غير المتفقين	نسبة الاتفاق
١	٥	٢	٣	%٤٠
٢	٥	٤	١	%٨٠

وبعد التعديل على الاستمارة بصيغتها الاولية اذ تم حذف بعض الفقرات التي تم التوافق بينهم في حذفها، اذ احتوت استمارة القياس التي صممها الباحثان على (٣٩) فقرة في صورتها الاولية، ووزعت على مجموعة من ذوي الاختصاص والخبرة.

لأبدأ آرائهم ومقترحاتهم من حيث مدى ملائمتها لسلوك الطلبة وقد تم تعديل واضافة مايرونه مناسبا في ضوء ملاحظاتهم

وقد اجرى الباحثان التعديلات اللازمة اذ اصبحت الفقرة (٢١) رقم (٢) والفقرة رقم (١٠) اصبحت رقم (٣) والفقرة(٢١ ، ٣٥، ٣٢) اصبحت رقم (٤) ودمجت الفقرتين (٣٠ ،٣١) واصبحت رقم (٥) ودمجت الفقرات (٦، ٢٥، ٢٦، ٣٧، ٣٨) واصبحت رقم (٦) ودمجت الفقرة (١١، ٢٨، ٣٥) واصبحت رقم (٧) ، والفقرة (٤) اصبحت الفقرة (٨) والفقرة (٢٠) اصبحت رقم (٩)، والفقرة رقم (٣) اصبحت رقم (١٠) ودمجت الفقرتين (٥، ٢٧) لتكرارهما واصبحت الفقرة رقم (١١) والفقرة(٢٩) اصبحت (١٢) والفقرة(٣٦) اصبحت(١٣) ودمجت الفقرة (٧، ١٧، ٢٣، ٣٣) واصبحت الفقرة (١٤) والفقرة(٣٩) اصبحت رقم (١٥) والفقرة(١٢) اصبحت (١٦) والفقرة(١٣) اصبحت (١٧) والفقرة(١٥) اصبحت (١٨) والفقرة(٣٥) اصبحت (١٩)

ودمجت الفقرتين (١٩، ٢٢) واصبحت (٢٠) والفقرة(١٨) اصبحت (٢١) والفقرة(٢٠) اصبحت (٢٢) اما الفقرة رقم (١) فظلت رقم (١١) كما متفق عليه.

خامسا: ثبات الاداة: بعد ان جمع الباحثان الاستمارة من الجزاء تم تفريغها في استمارة واحدة واستخرجت نسبة الاتفاق بين الخبراء على ثبات الفقرات باستعمال معادلة (copper) فكانت نسبة الاتفاق (٨٠%) ومعادلة (سكوت) لثبات الاداة فكان الثبات (٣). كما موضح في جدول رقم (١).

سادسا: الوسائل الاحصائية

١- معادلة كوبر(copper) لحساب صدق الاداة

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{نسبة مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق+عدد مرات عدم الاتفاق}} \times ١٠٠$$

$$= \frac{٤}{٤+١} \times ١٠٠ = ٨٠\%$$

٢- معادلة (سكوت) لحساب ثبات الاداة

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{مجموع الاتفاق–مجموع عدم الاتفاق}}{\text{١–مجموع عدم الاتفاق}}$$

$$= \frac{٤-١}{١-١} = ٣$$

٣- تطبيق قانون T–Test لعينة واحدة لقيم المتغير في القانون التالي

$$ت = \frac{سَ م - سَ ع}{\frac{ع}{\sqrt{ن}}}$$

حيث ان سَ ع = الوسط الحسابي للعينة

ع = الوسط الحسابي الفرضي

ع = الانحراف المعياري

ن = عدد العينة للمتغير

وتقارن النتيجة لقيمة T–Test المحسوبة لقيمة T الجدولية.

٤- استخراج الوسط الحسابي الفرضي.

سابعا: اختار الباحثان مسرحية واحدة معدَّ (حب العلم) تم عرضها اما الطلبة في المدرسة خلال الاختبار الاستطلاعي والاختباريين القبلي والبعدي لتوافقها مع معي الطلبة ومستوياتهم وتم مشاركة الطلبة في العمل المسرحي وتطبيق المقياس السلوك العدواني عليهم.

ثامنا: صدق الاداة وثباتها: قام الباحثان باستخدام اختبار T–Test لملائمة التجربة ذات المجموعة الواحدة وذلك بأخذ الفرق بين متوسط العينة ومتوسط المجتمع الذي فرضه الباحثان.

تاسعا: تكافؤ المجموعات: قام الباحثان بتطبيق عنصر التكافؤ بين طلبة المرحلة (الثاني متوسط) في المجموعة من خلال متغيرات (العمر – الحالة الاجتماعية) التي له اثر في السلوك العدواني على الطلبة

أ) متغير العمر الزمني

تبين ان متوسط اعمار الطلبة في مجموعة التجريبية (١٣، ١٤) عاما حسب بانحراف معياري قدره ٠,٦٥١ الامر الذي يؤكد تجانس المجموعة في العمر

ب) قام الباحثان باجراء اختبار افراد المجوعة التجريبية في درجة المشكلات السلوكية من خلال مقياس لتحقيق السلوك العدواني.

عاشرا: متغير الطلبة في السلوك العدواني

اجرأ الباحثان اختبار تحصيلي استطلاعي طبق الاحد (٢٠١٦/١٢/٨) اذ تم حساب المتوسط والتباين للمجموعة .

اذ كان مجموع المتوسط للمجموعة الاستطلاعية (٥٧,٣٤) المتكونة من (٣٠) طالب في الاختبار القبلي ومجموع متوسط المجموعة في الاختبار البعدي (٥٦,٣٢) وظهرت النتائج عند استخدام (الاختبار التائي) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاختبارين عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٦,٨٦١) بينما

القيمة الجدولية (٢,٠٩) لذلك في غير دالة احصائيا وهذا يدل على ان المجموعة لديها نفس الميول العدواني وتم اختيار اعلى درجة وكما موضح بالجدول رقم (٢)

جدول (٢): نتائج الاختيار الاستطلاعي للمجوعة الواحدة (القبلي والبعدي)

ت	المجموعة	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
١	الاختبار القبلي	٥٧,٣٤	١٣,٨٢	٦,٨٦٣	٢,٠٩	٠,٠٥
٢	الاختبار البعدي	٥٦,٣٢	١٣,٧٩	٦,٨٦١	٢,٠٩	

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا العرض النتائج ومناقشتها ففي الاختبار القبلي كانت الفقرة رقم (١) بنسبة (٨٥%) والفقرة رقم (٢) بنسبة (٨٥%) من سلوك الطلبة اما الفقرة رقم (٣) و(٤) بنسبة (٧٥%) وهكذا مع بقية الفقرات كما موضح في الجدول رقم (٣).

اما الاختبار البعدي فكانت الفقرة رقم (١) بنسبة (٤٤%) والفقرة رقم (٢) بنسبة (٤٠%) وهكذا بالنسبة لبقية الفقرات كما موضح في الجدول رقم (٣) ادناه وهذا يدل على تجاوب الطلبة واحداث التغير في سلوكهم وتقييمهم من قبل المتخصصين اذ توصل البحث الحالي الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي على مقياس تخفيف السلوك العدواني المستخدم في هذا البحث باستخدام الاختبار التائي لعينة مترابطة، اذ بلغت قيمة الوسط الحسابي للتطبيق القبلي (٠,٩٣) وقيمة الوسط الحسابي للتطبيق البعدي (٢,٨٨) وبانحراف معياري قيمته (٠,٧٢) اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣,١٣) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية تبين بأنها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وكما موضح بالجدول رقم (٤)

جدول (٣) النسب المئوية للاختبارين القبلي والبعدي

ت	الفقرات	الاختبار القبلي	الاختبار البعدي
١	يسبب الاذى للآخرين بطريقة غير مباشرة	%٨٥	%٤٤
٢	يبصق على الاخرين	%٨٥	%٤٠
٣	يرفض اي انتقاد يوجه اليه	%٧٥	%٣٠
٤	يشد شعر الاخرين واذانهم	%٧٥	%٣٠
٥	كثير الخجل	%٤٥	%١٥
٦	يرفس او يضرب او يصفع زملائه	%٦٠	%٢٠
٧	يرمي الاشياء على الاخرين	%٨٢	%٢٢
٨	كثير العناد	%٦٠	%١٥
٩	يستعمل ادوات حادة كالسكين والشفرة ضد زملائه	%٨٠	%٤٥
١٠	يمزق او يشد او يمضغ اطراف ملابسه	%٧٥	%٤٠
١١	يلوث ممتلكاته	%٨٦	%٤٤
١٢	يمزق دفاتره او دفاتر زملاءه	%٨٥	%٤٩
١٣	يرمي زملائه الاخرين بالطباشير او بقطعة الورق المكورة	%٦٧	%٣٢

ت	الفقرات	الاختبار القبلي	الاختبار البعدي
١٤	يكسر مقابض او زجاج الشبابيك	%٦٧	%٣٣
١٥	يحاول خنق زملائه من الطلاب	%٧٥	%٤٢
١٦	متمرد على الانظمة والقوانين	%٧٧	%٤٣
١٧	يتعامل مع الاثاث بخشونة مفرطة	%٨٢	%٤٢
١٨	دائم الغياب عن الدوام	%٧١	%٣٥
١٩	اهمال النظافة العامة للملابس واليدين والجسم بصورة خاصة.	%٨٥	%٤٠
٢٠	يضرب الاشياء بقدميه ويقوم بالصراخ	%٧٨	%٣٢
٢١	لا يشارك في الواجبات خوفاً من الانتقادات والتعليقات.	%٨٩	%٣٩
٢٢	كثير الملل.	%٨٢	%٤٥

جدول (٤) القيمة التائية لمعرفة دلالة الفروق بين درجات المجوعة التجريبية على الاختبارين القبلي والبعدي.

المتغير المحسوب	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي القبلي	المتوسط الحسابي البعدي	الانحراف المعياري للعينة	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
دلالة الفروق بين الاختبار القبلي والبعدي على مقياس السلوك العدواني	١٢	٠,٩٣	٢,٨٨	٠,٧٢	٣,١٣	١,٢٤	دال احصائيا

يتضح من بيانات الجدول ان استخدام السيكودراما من خلال عرض ومشاركة الطلبة بمسرحية (حب العلم) في التخفيف من السلوك العدواني اثراً على درجات الطلبة مما يدل على نجاح التجربة والاثر الذي تركته لخفض السلوك العدواني لدى عينة البحث اذ ان السيكو دراما هي اسلوب من اساليب العلاج النفسي. والجدول رقم (٥) ادناه يوضح الفروق بين متوسطات القياس القبلي والبعدي للسلوك العدواني للمجموعة التجريبية.

جدول (٥) الفروق بين متوسطات القياس القبلي والبعدي للسلوك العدواني للمجموعة التجريبية.

السلوك العدواني	المجموعة التجريبية	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت
١	القبلي	١٥.٧٩	١.١١	٥.١
	البعدي	١٩.٧٠	٢.١٠	
٢	القبلي	١٥.٨٢	١٠.١١	٤.٢٣
	البعدي	١٨.٧٠	١.٦٠	
٣	القبلي	١٣.١٠	١.٣٤	٤.٨٨
	البعدي	١٨.٤٠	١.٠١	
٤	القبلي	٤٥.٨٩	١.٧٧	٦.٩٩
	البعدي	٤٨.٧٧	٤.٠١	
٥	القبلي	١٨.٦٦٧	٣.٢٥١	٤.٨٨
	البعدي	١٣.٢٥٠	٣.٣٨٨	
٦	القبلي	٢.٢٢	٣.٢٥١	٦.٤٤
	البعدي	٢٢.٨٣٣	٣.٣٨٨	
٧	القبلي	١٣.٥٠	٣.٣٨	٤.٢٣
	البعدي	١٦.٨٨٣	٣.٣٧٠	

السلوك العدواني	المجموعة التجريبية	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت
٨	القبلي	١٩٢٥٠	٣.٣٨٨	٤.٢١
	البعدي	٨.٢٥٠	١٠.٥٨	
١٩	القبلي	١٢.٢٥٠	٢.٥٢٧	٣.٨٨
	البعدي	٨.٢٥٠	١.٦٥٨	
١٠	القبلي	٧٣.٠٠٠	٧.٤٧١	٥.٤١
	البعدي	٥١.٣٣٣	٨.٢٠٦	
١١	القبلي	٤٩٢٥٠	٥.٩٢٦	٦.٩٧
	البعدي	٣٤.٩١٧	٦.٣٣١	
١٢	القبلي	١١٢.٧٥٠	٦.٣٣١	٦.٨٧
	البعدي	٤٥.٠٨٣	٩.٠٧٧	
١٣	القبلي	٢٠.٦٦٧	٢.٧٠٨	٤.٥٥
	البعدي	١٥.٠٨٣	٢.١٥٢	
١٤	القبلي	٢٤.٩١٧	٣.٨٤٩	٤.٢٠
	البعدي	١٩.١٦٧	٢.٨٢٣	
١٥	القبلي	١٥٨.٣٣٣	١١.٢٦٠	٣.٢٦
	البعدي	٧٩.٣٣٣	٧.٢١٥	
١٦	القبلي	٢٨٠.٥٨٣	١٩.٣٩٣	٤.٢١
	البعدي	١٦٥.٥٨٣	١٤.٠٤٨	
١٧	القبلي	١٣.٢٥٠	٣.٢٥١	٤.٨٨
	البعدي	١٨.٣٣٣	٣.٣١٢	
١٨	القبلي	١٣.٧٥٠	٢.٣٧٠	٣.٥٩
	البعدي	١٣.١٦٧	٢.٩١٨	
١٩	القبلي	١٦.٣٣١	٣.٣٦٠	٤.٤٠
	البعدي	١٨.٣٣١	٣.٣١٠	
٢٠	القبلي	١٥.٠٨	٢.١٥	٤.٨٨
	البعدي	١٨.٣٣٠	٣.٣١٠	
٢١	القبلي	١٦.٠٨٨	٣.٣٧٠	٤.٨٠
	البعدي	١٨.٣٣٥	١.٦٥٨	
٢٢	القبلي	٨.٢٥٠	٢.٩١٨	٣.١٣
	البعدي	١٣.١٦٧	٢.٨٢٣	

المقترحات:

في ضوء ما اسفرت عنه الدراسة الحالية واستناداً الى الاطار النظري والتجريبي نطرح بعض الاقتراحات:

١- زيادة عدد المرشدين المتخصصين في المجالات التعليمية والتربوية وخاصة في المرحلة المتوسطة والثانوية لتحقيق الكفاءة والفعالية من خلال تقديم المساعدات والخدمات العلاجية للمراهقين والمراهقات ايضاً.

٢- تطبيق السيكودراما بأشكالها العلاجية والتربوية والتعليمية والترفيهية من خلال استثمار المسرح المدرسي.

٣- القيام بدورات لتأهيل المدرسين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والعاملين في الحفل النفسي والتربوي حول استخدام السيكودراما كطريقة علاجية للتخفيف من السلوك العدواني .

٤- دراسة مسحية للمشكلات السلوكية في جميع المراحل (رياض الاطفال الى الجامعة) لتحديد حجمها في المجتمع (محافظة بابل).

٥- دراسة العوامل المؤثرة في المشكلات السلوكية للمراهقين والمراهقات مثل (اساليب التنشئة الاجتماعية والمستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة) وغير ذلك من العوامل.

هوامش البحث:

(١) ينظر: محمد السفاسفة، اساسيات في الارشاد والتوجيه النفسي والتربوي، ط١، (الكويت: مكتبة الفلاح، ٢٠٠٣)، ص١٨٩.

(٢)ينظر: حامد زهرات، علم التوجيه والارشاد النفسي،ط٣، (القاهرة: علم الكتب،١٩٩٨)،ص٣٧٢.

(٣)انطوان نعمة وجماعته، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط٢، (بيروت: دار المشرق، ٢٠٠١)،ص١٤٣٤.

(٤)ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ج١-٢، (استنبابول: المكتبة الاسلامية للطباعة للنشر والتوزيع، ١٩٧٢)، ص٩٤٠.

(٥)لالاند اندرية، موسوعة لالاند الفلفسية، ط٢، تر: خليل مطران، (بيروت-باريس: منشورات عديدات، ٢٠٠١)،ص١٠٦٩.

(٦)محمد حسن غانم، العلاج النفسي بين النظرية والتطبيق، ط١، (القاهرة: د،د،ن،٢٠٠٣)،ص١٢٢.

(٧)ابراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥)،ص١٩٧.

(٨) نهاد صليحة، المسرح بين الفن والفكر، (بغداد: دار الشؤون الثقافية (آفاق عربية)-القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥)، ص١٩.

(٩) مارتن أسلن، تشريح الدراما، تر: اسامة منزلجي، ط١، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٧)ص١٥.

(١٠) عزة عزازي، استخدام السيكو دراما في علاج بعض المشكلات النفسية للاطفال سن ماقبل المدرسة، رسالة ماجستير (غير منشودة)، القاهرة، جامعة عين الشمس، ١٩٩٠، ص٤٦.

(١١) خالد شحاته، استخدام السيكو دراما في تخفيض العدوانية لدى الاطفال اللقطاء مجهولي النسب لسن ماقبل المدرسة، رسالة ماجستير (غير منشورة، القاهرة، جامعة عين الشمس، ١٩٩٩، ص٢٨.

(١٢) حمودة محمود عبد الرحيم، الطفولة والمراهقة- المشكلات النفسية والعلاج، (القاهرة: د.د.ن، ١٩٩١)ص٨٣.

(١٣)سليمان عبد الرحمن، بحوث ودراسات غي العلاج النفسي،ج١،(القاهرة: زهراء الشروق،١٩٩٩)، ص١٩٦.

(١٤)عزة عزاوي ، مصدر سابق، ١٩٩٩)، ص١٩٦.

(١٥)حمودة محمود عبد الرحيم، مصدر سابق، ص٤٦.

(١٦)حامد زهران، مصدر سابق، ص٣٢٧.

(١٧) احمد دحلان، العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الاطفال بحافظة غزة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، غزة، الجامعة الاسلامية، ٢٠٠٣، ص١٧.

(١٨) صلاح جاد واخرون، إدماج مفاهيم التربية المدنية في الارشاد التعليمي، ط١، (رام الله: مركز ابداع المعلم،٢٠٠٣)، ص١٨.

(١٩) خولة يحيى، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص١٨٥.

(٢٠) شالز شيفر، هوارد سليمان، مشكلات الاطفال المراهقين وأساليب المساعدة فيها،ط٢، تر: نسيمة داوود ونزيه حمدي، (عمان: منشورات الجامعة الاردنية،١٩٩٦)، ص٣٥٣.

(٢١) فاطمة محمود، أعادة برنامج للعب الجماعي لخفض السلوك العدواني لدى أطفال ماقبل المدرسة، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٥)، ص٢٩٩ .

* جاكوب ليفي مورينو(Jacob lovy Moreno):هو طبيب نفسي، ولد في فينا عام ١٨٩٨(البعض الاخر يقول انه من اصول يهودية وكان مولده في بخارست وهو روماني الجنسية)، وعمل فيها حتى عام ١٩٢٥، حينما هاج الى الولايات المتحدة الأمريكية حيث طور نظرياته، وتوفى سنة ١٩٧٤، وأعتبر ابو المسرح العفوي (التلقائي)،والعلاج الجماعي، والسيكو دراما (المسرحية النفسية)، والسيوسيو دراما (المسرحية الاجتماعية)، والسوسيومتريا (قياس العلاقات الاجتماعية "مبحث في العلاقات بين الافراد المنتمين الى جماعة معينة". اذن ابتكر Moreno "المسرح الارتجالي" او مايسمى "بالمسرح العفوي" شغل عدة مناصب في امريكا اهمها في جامعة كاليفورنيا وفي المدرسة الجديدة لبحث الاجتماعي حين حضر صفاً لفرويد، كتب عن

ذلك في سيرته الذاتية وقال ان فرويد حصة من بين الطلاب وسأله عن مايفعل فأجابه Moreno: "انت تحلل احلام الناس وانا اعطيهم الدافع ليحلموا من جديد، انت تحللهم لا جزاء وقطع نفسية وانا اساعدهم ليقوموا بإعادة هذه الاجزاء مع بعضها البعض". تزوج من(زيركامورينو) الخبيرة في السيكو دراما والتي قامت بإكمال عمل زوجها وابحاثه بعد وفاته توفي عن عمر يناهز ٨٤ عاماً وفي عام ٢٠٠٧ تم تطوير السيكو دراما الى شكل جديد من العلاج النفسي التربوي في شكل السيكو دراما التربوية.

(http://ar.wikipedia.org/wik)

الاثنين ٢٠١٥/٧/٧ الساعة الحادية عشر صباحاً.

([٢٢]) ينظر: عبد الرحمن سليمان، بحوث ودراسات في العلاج النفسي، ج١، (القاهرة: زهراء الشرق، ١٩٩)،ص١٥٥.

([٢٣]) محمد عبد المؤمن حسين، مدخل في قصص وحكايات الاطفال، ط٤، (القاهرة: مطبعة العمرانية، ٢٠٠١)، ص١٥.

([٢٤]) اسماء ابراهيم، استخدام السيكو دراما لخفض اضرابات الانفعال لدى الاطفال، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، القاهرة، جامعة عين الشمس، ١٩٩٤)، ص١٨.

([٢٥]) ينظر: صفاء حمودة، فعالية العلاج السيكو دراما والممارسة السلبية في علاج بعض حالات اللجاجة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، القاهرة، جامعة عين الشمس، ١٩٩١، ص٨٢.

([٢٦]) خالد شحاته، مصدر سابق، ص٣٦

([٢٧]) ينظر: عبد الرحمن العيسوي، العلاج النفسي، (الاسكندرية: دار الفكر الجامعي، ١٩٧٩)، ص١١٠، وخالد شحاته، المصدر السابق، ص٣٩.

([٢٨]) عبد المنعم الحفني، م١، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥)،ص٥٨٣.

([٢٩]) يمكن الرجوع لموقع الدكتور خليل فاضل خليل على الانترنيت

(http://www.drfadel. Net/?page id=٢٠٦٣)

السبت ٢٠١٤/١/٤ الساعة الرابعة عصراً.

([٣٠]) ينظر: نبيل حافظ، فتحي قاسم، برنامج إرشادي مقترح لخفض السلوك العدواني لدى الاطفال في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الارشاد النفسي، العدد١، (جامعة عين الشمس، ١٩٩٣)، ص١٤٣ .

([٣١]) ينظر: كمال ابراهيم مرسي، سيكولوجية العدوان، مجلة العلوم الاجتماعية، ع:١٣، ج٢، (القاهرة، ١٩٨٥)، ص٤٥.

([٣٢]) ينظر: أمال باظة، مقياس الاضطرابات السلوكية والوجدانية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والعاديين، ط١، (القاهرة: مكتبة الانجلوا المصرية، ٢٠٠١)، ص٨٥-٨٦ .

([٣٣]) خولة يحيى، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، (كمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص٨٩ .

([٣٤]) قحطان احمد الظاهر، تعديل السلوك، ط٢، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص١٢٣.

([٣٥]) خولة يحيى، مصدر سابق، ص١٨٩.

([٣٦]) نبيل حافظ، وفتحي قاسم، مصدر سابق،ص١٤٣.

([٣٧]) فاهم حسين الطريحي، حسين ربيع حمادي، مبادئ علم النفس التربوي، (بغداد: مكتب احمد الدباغ، ٢٠٠١)، ص٢٩.

([٣٨]) نجاح هادي كبة، في الثقافة التربوية والنفسية، ط١، (بغداد: دار الشؤون الثقافية – سلسلة الموسوعة الثقافية، ع:٤٧، ٢٠٠٧، ص١٢٤-١٢٥.

([٣٩]) نبيل حافظ، فتحي قاسم، مصدر سابق،ص١٤٤.

([٤٠]) قحطان احمد الظاهرة، مصدر سابق،ص١٢٥.

([٤١]) علاء الدين كفنائي، الصحة النفسية، (القاهرة: هجر للطباعة، ١٩٩٠)، ص٣٢٦.

([٤٢]) قحطان احمد الظاهر، مصدر سابق، ص١٢٤.

([٤٣]) ينظر: أمال باضة، مصدر سابق، ص٨٣-٨٤.

([٤٤]) ينظر: قحطان احمد الظاهر، مصدر سابق، ص١٢٥-١٢٦.

([٤٥]) ينظر: خالد شحاته، مصدر سابق، ص٥٤.

([٤٦]) ينظر: خولة يحيى، مصدر سابق، ص١٩١-١٩٢.

([٤٧]) ينظر: ارسطو، فن الشعر، ت:ابراهيم حمادة، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٢)، ص٩٦.

([٤٨]) ينظر: عادل النادي، مدخل الى فن كتابة الدراما، ط١، (تونس: مؤسسات ع.الكريم بن عبد الله، ١٩٨٧)، ص٤٦.

([٤٩]) أسعد عبد الرزاق، وعوني كرومي، ص٥٩.

([٥٠]) ينظر: اسماء ابراهيم، مصدر سابق، ص١٥.

([٥١]) ينظر: عادل النادي، مدخل الى فن كتابة الدراما، ط١، (تونس: مؤسسات ع.الكريم بن عبد الله، ١٩٨٧)، ص٤٦.

([٥٢]) نبيل عبد الهادي، وآخرون، الفن والموسيقى والدراما في تربية الطفل، ط١، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠١)، ص٢٦-٢٧.

([٥٣]) نبيل عبد الهادي، واخرون، مصدر سابق، ص٢٨.

([٥٤]) ينظر: محمد حسن غانم، مصدر سابق، ص١٢٩-١٣٠.

([٥٥]) ينظر: محمد حسن غانم، مصدر سابق، ص١٣٠.

([٥٦]) ينظر: اسماء ابراهيم، مصدر سابق، ص١١٧.

([٥٧]) ينظر: محمد حسن غانم، مصدر سابق، ص١٢٩.

([٥٨]) ينظر: نبيل عبد الهادي، واخرون، مصدر سابق، ص١٣٠.

([٥٩]) ينظر: اسماء ابراهيم، مصدر سابق، ص١٧.

([٦٠]) Mavvin Knittel, strategies for Ditecting Psychodram with & Adolescent. Journal of Group psychot: evapy Psycnodrama & soclometry. ١٩٩٠: Vol.٤٣.No.(٣).P.١١٢.

([٦١]) غريب محمد، مدى فاعلية برنامج سيكو درامي للتخفيف عن القلق النفسي عن الاطفال المؤسسة الايوائية، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، جامعة عين الشمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ١٩٩٩، ص٤٤.

([٦٢]) ينظر: خالد شحاته، مصدر سابق، ص٤٤.

([٦٣]) ينظر: خالد شحاته، مصدر سابق، ص٤٥.

([٦٤]) احصائية صادرة من المديرية العامة لتربية محافظة بابل- مديرية التخطيط التربوي- شعبة الاحصاء- حسب الكراس السنوي لعام (٢٠١٦-٢٠١٧).

ملحق (١) اسماء السادة الخبراء

الخبراء	الاختصاص	الجامعة
أ.د هدى هاشم محمد	تقنيات تربوية	بابل / الفنون الجميلة
أ.د ماجد نافع عبود الكناني	تربية فنية	بغداد / الفنون الجميلة
أ.م.د ناجح حمزة المعموري	علم نفس	جامعة القاسم الخضراء
أ.م.د زيد ثامر مخيف	تربية مسرحية	بابل / الفنون الجميلة
م.د نورس كريم عبيد	علم نفس تربوي	جامعة القاسم الخضراء

ملحق (٢) مشكلات سلوك العدوان التي تم الحصول عليها خلال التقصي بصيغتها الاولية:

ت	المشكلة	لا يحدث (١)	يحدث احيانا (٢)	يحدث باستمرار (٣)
١	سلوك فوضوي وعدم الانضباط			
٢	يسبب الاذى للآخرين بطريقة غير مباشرة			
٣	يبصق على الاخرين			
٤	يدخن في الفرص بين الدروس			
٥	يدفع او يقرص زملائه الطلبة			
٦	يشد شعر او اذان زملائه الطلبة			
٧	يعض الاخرين			
٨	يلوث ممتلكاته			
٩	يرفس او يصفع الاخرين			
١٠	يرمي زملائه الاخرين بالطباشير او بقطعة الورق المكورة			
١١	يكسر مقابض او زجاج الشبابيك			
١٢	يحاول خنق زملائه من الطلاب			

١٣	متمرد ع الانظمة والقوانين			
١٤	يبكي ويصرخ			
١٥	يحاول القفز من فوق سياج المدرسة للهرب من الدوام			
١٦	يتصرف وكأنه وحيد بالرغم من وجوده مع زملاؤه			
١٧	يرفض اي انتقاد يوجهه اليه			
١٨	يرمي نفسه على الارض ويبدأ بالصراخ			
١٩	كثير العدوان على زملائه			
٢٠	اغلب الاوقات يخرب ممتلكات المدرسة			
٢١	كثير الانطواء والانعزال عن زملاؤه			
٢٢	يضرب زملاؤه في الصف والساحة			
٢٣	يتعامل المجلات او كتب زملائه			
٢٤	دائم المخلفة للقوانين والانظمة			
٢٥	يغلق الابواب ويرفسها بقدميه			
٢٦	مهمل في امتحاناته الفصلية			
٢٠	يحاول سرقة زملاؤه			
٢١	دائم الغياب عن الدوام في المدرسة			
٢٢	يقضم إطفاره داخل وخارج الصف			
٢٣	يتعامل مع بإفراط وخشونة مع الاثاث			
٢٤	قليل التركيز			
٢٥	كثير الملل من الدوام في المدرسة			
٢٦	لايستطيع مواجهة الواقع			
٢٧	يظهر لملابس متسخة هيئة غير منظمة			
٢٨	يلوث ملابس الاخرين			
٢٩	يمزق دفاتره او دفاتر زملاءه			
٣٠	لا يهتم لدرجاته			
٣١	يستخدم اشياء حاده كالسكين او الشفرة ضد الاخرين			
٣٢	يكثر من ممارسة الالعاب العنيفة والتي تعتمد القوة			
٣٣	دائم النسيان			
٣٤	اهماله للنظافة العامة للبدن			
٣٥	يستعمل ادوات حاده ضد الاخريين بتهديدهم			
٣٦	كثير الاهمال والتردد في واجباته اليومية			
٣٧	لا يشارك في الواجبات خوفا من الانتقادات والتعليقات			
٣٨	كثير الخجل			
٣٩	يمزق او يشد او يمضغ اطراف ملابسه			
٤٠	يحاول خنق زملائه من الطلبة			
٤١	كثير العناد			
يقوم بأشياء اخرى لم تذكر الرجاء اذكرها				
١				
٢				
٣				

ملحق (٣) مشكلات سلوك العدوان التي تم الحصول عليها خلال التقصي بصيغتها النهائية:

ت	المشكلة	لا يحدث (١)	يحدث احيانا (٢)	يحدث باستمرار (٣)
١	يسبب الاذى للأخرين بطريقة غير مباشرة			
٢	يبصق على الاخرين			
٣	يرفض اي انتقاد يوجه اليه			
٤	يشد شعر الاخرين واذانهم			
٥	كثير الخجل			
٦	يرفس او يضرب او يصفع زملائه			
٧	يرمي الاشياء على الاخرين			
٨	كثير العناد			
٩	يستعمل ادوات حادة كالسكين والشفرة ضد زملائه			
١٠	يمزق او يشد او يمضغ اطراف ملابسه			
١١	يلوث ممتلكاته			
١٢	يمزق دفاتره او دفاتر زملاءه			
١٣	يرمي زملائه الاخرين بالطباشير او بقطعة الورق المكورة			
١٤	يكسر مقابض او زجاج الشبابيك			
١٥	يحاول خنق زملائه من الطلاب			
١٦	متمرد على الانظمة والقوانين			
١٧	يتعامل مع الاثاث بخشونة مفرطة			
١٨	دائم الغياب عن الدوام			
١٩	اهمال النظافة العامة للملابس واليدين والجسم بصورة خاصة.			
٢٠	يضرب الاشياء بقدميه ويقوم بالصراخ			
٢١	لا يشارك في الواجبات خوفاً من الانتقادات والتعليقات.			
٢٢	كثير الملل.			